جامعة القاهرة
كليـة دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض
الدراسات العليا

******

آيات أحكام النساء في القرآن الكريم
دراسة نحوية صرفية دلالية

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص ((الماجستير))
في النحو والصرف والعروض

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
صلاح محمد روَّاي
أستاذ النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم بالقاهـــرة

والأستاذ الدكتور
محمد السيد الدسوقي
أستاذ الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم بالقاهرة

إعداد الطالبة

جيهان عبد المنعم إبراهيم بغدادي

١٤٣٦هـ/٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ (١)

(١)سورة الأعراف : جزء من الآية ٨٩.

إهـــــداء

- ✓ إلـى روح والـديَّ سبب الوجـود ، وبحـر العطـاء والجـود ، ومـن ببركـة دعائهمـا أحيـا آمنـة فـي دنيـا النـاس... تغمـدهما الله فـي رحمتـه ، وحشـرهما فـي صحبة أهل العلم،وجعل ثواب هذا العمل في ميزان حسناتهما.
- ✓ إلـى روح أستاذي وجد أولادي ومحفزي لطلب العلم ..... عبد الباقي محمد أحمد البرعي – رحمه الله تعـالى – وبـارك لـي فـي عمـر جـدة أولادي وأم زوجي الحاجة أم أحمد .
- ✓ إلـى زوجـي العزيـز الشيخ أحمـد عبـد البـاقي ، وأولادي الأحبـاب أشـكرهم جميعـا لصـبرهم علـى تقصيري في حقوقهم .
- ✓ إلى إخوتي وأخواتي وعلى رأسهم أم أبيها وأمها وأخواتها أختي الكبيرة، أم هاني جزاها الله عني خير الجزاء .
- ✓ إلـى مـن صَـغِرتنا جميعـا سـنًا وأحسـبها زادتنـا إيمانًـا وصـبرًا علـى منحـة الـرحمن أخيتـي الصـغيرة نجلاء.
- ✓ إلى أساتذتي وزميلاتي في كل مراحل التعليم .
- ✓ وإلـى محبـي القـرآن وعلومـه ، وطـلاب العلـم وفنونـه ، وكـل مـن شـارك بالجهـد والـدعاء الصـادق .....

أهدي إليهم جميعا هذا البحث المتواضع

شـــكـــر و تـــقـــد يـــر

انطلاقا من الأدب القرآني في قوله تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1] ، واتباعا لهدي رسول الله النابع من قوله (صلى الله عليه وسلم) : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " [2] فإنني أتوجه بخالص الشكر والعرفان والاعتراف بالفضل لأهله :

- **الأستاذ الدكتور / صلاح محمد مصطفى روَّاي** ، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على ما أحاطني به من حسن العناية وخالص النصح وسداد التوجيه طوال رحلة تفضله بالإشراف على هذا البحث ، وكان في توجيهه للباحثة أبا لينا في غير ضعف ، شديدا في غير عنف ، كل ذلك في سماحة العالم ورحابة صدره ، فلم يضن علي يوما بوقته ، ولا بمكتبته ، وأدعو الله أن يكون له نصيب" من اسمه ، بأن يجعله سببا في إصلاح البحث العلمي في تخصصه ، وبعث روح الهمة والعزيمة لطلبته ، وهذا ليس بصعب على أستاذ عهدته شغوفا بالعلم وطلبه ، وجدته أستاذا وموجها لطلبة البحث العلمي في كلية دار العلوم ، وطالبا للعلم وباحثا في الدراسات العليا في كلية الحقوق جامعة القاهرة ، فالله أسأل أن يرويه من العلم في الدنيا ومن يدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في الآخرة ، ومع هذا كله فإنني لا أزكيه على الله ، وجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء .
- وأقدم شكري وعرفاني لأستاذي الفاضل الخلوق **الأستاذ الدكتور /محمد السيد الدسوقي** ، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ،والخبير بمجمع اللغة العربية، الذي نهلت من أخلاقه السمحة قبل علمه الغزير ، فقد عهدته نعم الأستاذ علما وخلقا وهمة وعزيمة حيث كان موضع القدوة في تواضع العالم ودماثة أخلاقه ، وحبه لطلابه

([1]) سورة إبراهيم : جزء من الآية ، ٧ .

([2]) أخرجه الإمام الترمذي ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك وقال : حديث حسن
انظر: الجامع الكبير – سنن الترمذي ، ج ٤ ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٣٩، حديث رقم ١٩٥٥ ، وحكم عليه الشيخ الألباني بقوله : حديث صحيح لغيره .

، وحب طلابه له ، فأشكره على قبوله الإشراف على الجانب الفقهي من هذه الرسالة..

- كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذين الجليلين ، **الأستاذ الدكتور / ياسر حسن رجب** – أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة والذي شرفت بتدريسه لي مادة مقدمات نحوية وأنا طالبة بالفرقة الأولى .
- وإلى **الأستاذ الدكتور / أحمد هندي**ـ أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

فعلى الرغم من أعبائهما الجسام إلا أنهما قبلا بترحاب العلماء الاشتراك في مناقشة الرسالة وتقييمها فشكر الله لهما وجزاهما عني خير الجزاء ، ونفعني بتوجيهاتهما السديدة لي .

- كما أتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة ، أو دعوة صادقة ساهمت في إتمام هذه الرسالة ، وأخص بالذكر :
- **الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح** ، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ،والذي كان سببا مباشرا في قبول خطة هذه الرسالة ، كما أشكر إدارة الكلية وعلى رأسهم **عميد الكلية الأستاذ الدكتور / محمد صالح توفيق** على اهتمامه بموظفي الكلية من طلبة البحث العلمي ، وأشكر زميلاتي في إدارة الحاسب الآلي لصبرهن الجميل على كتابة هذه الرسالة ، ولزملائي وزميلاتي بمكتبة دار العلوم ، وكلية الآداب جامعة القاهرة فجزاهم الله عني خير الجزاء.
- وشكري موصول إلى أهل بيتي وعلى رأسهم الكريم ابن الكرام زوجي **الشيخ / أحمد عبد الباقي محمد البرعي** على مساندته وتشجيعه لي وصبره على تقصيري في حقه وحق أولادي لإتمام هذه الرسالة ، داعية الله له أن يتم عليه بحثه ويبارك له في وقته فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

الباحثة

جيهان عبد المنعم إبراهيم بغدادي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، فجاء بلسان عربي مبين ، سبحانه وتعالى شرف اللغة العربية وحفظها بأن جعلها وعاءً حاملاً لمعاني كتابه وأحكامه المفصلة، وبذلك أطمأنت القلوب على بقائها ودوامها مادامت السموات والأرضين .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الكريم، أفصح من نطق بالضاد وأكثر من أنصف النساء ، فأوصي بهن في حجة الوداع قائلاً " استوصوا بالنساء خيراً"[١] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

لقد كان القرآن الكريم . ولايزال . حافزًا للبحث في لغة العرب ، شعرها ونثرها لتكون معينة على فهمه ، ومسهمة في تعرف أساليبه ،(ولا يعرف أحد في عصرنا الحالي . ولن يعرف في العصور المقبلة . كتابًا من وحي السماء ، أو من صنع البشر لقي من الحفاوة به ، والبحث فيه ، والتأليف عنه ، والتأليف له ، والتأليف فيه ، مثلما لقي القرآن الكريم) [٢]الذي تتخذ هذه الرسالة أحد موضوعاته . وهو (آيات أحكام النساء) مجالًا للدراسة النحوية الصرفية الدلالية، لما لارتباط النحو بالأسلوب والنظم القرآني من الأهمية،فالدراسات النحوية للنصوص عامة – والنص القرآني خاصة– تميز عن غيرها بأنها تتجاوز النظرية إلى التطبيق ، وأهم ما يميزها أنها لا تنظر إلى النظام النحوي على أنه نظام تركيب افتراضي ، ولكن على أنه نظام حسي فعال في النصوص ، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعانيها ، وهو حينئذ لا يكون مقصوداً بالدرس لذاته، بل يكون وسيلة لبلوغ الدلالة وفهم النصوص .

وتعتمد هذه الدراسة على المبادئ العامة للدراسات النحوية الدلالية ، التي تقصد دراسة التركيب النحوي من حيث هو ركن من أركان النظم أو الأسلوب القرآني يتضافر مع الأركان الأخرى لخدمة الدلالة. وليس من مقاصدها دراسة التركيب الجاري على مقتضي القاعدة النحوية الواجبة؛ إذ لا مزية فيه تقتضي دراسته ، بل مدار البحث حول النظم القرآني ومدى الإعجاز اللغوي لأسلوب القرآن الكريم، (وإن كان للنحاة قوانين كثيرة لم يحتكموا فيهالأسلوب القرآن الكريم، فمنعوا أساليب جاء نظيرها في القرآن الكريم)[٣] أحاول الوقوف علي دراستها أثناء الرسالة.

حيث تعد درساً تطبيقاً للتفاعل الحي بين علوم الشريعة عامة ، والفقه بخاصة، وبين العلوم العربية بعامة والنحو والصرف بخاصة، فهي تجمع بين دافتيها مسائل فقهية مدارة علي

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢،٣/٢/٤٤٠) ، ومسلم(١٧٨/٤) والترمذي (٢١٨/١) وقال : "حديث حسن صحيح"

(٢) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة ١٩٧٢م، الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة،ج١،دار الحديث ـ القاهرة ١٩٧٢م،ص٧.

(٣) انظر : مع القرآن الكريم،دراسة مستلهمة،علي النجدي ناصف ص:٨.

أسس نحوية وصرفية .وتهدف هذه الرسالة إلي النظر في النحو نظرة فقهية يتفق فيها معظم النحاة مع معظم الفقهاء ؛ لأنه لا غرابة في أن تتفاعل العلوم الإسلامية فيما بينها من فقه ونحو وبلاغة ، وكلام...إلخ..." فكل هذه العلوم قد انبعث من أصل واحد هو القرآن ، وإن استقلت بفعل الزمن استقلالاً شكلياً . ولكنها ظلت غير خارجة عن دائرته.

- أسباب اختيار الموضوع

وكان اختياري لموضوع (آيات أحكام النساء في القرآن الكريم–دراسة نحوية صرفية دلالية) علي وجه الخصوص مبنياً علي عدة أسباب منها :

١–أن موضوع الرسالة متعلق بالقرآن الكريم، وهو كتاب الله تعالى من اقترب منه ودخل في رياضه ، غمره التشريف ، وهو بخلاف الموضوعات الأخرى التي تزداد رفعة بالبحث فيها، أما القرآن الكريم فيرفع من يبحث فيه.

٢–رغبتي في أن أختار موضوعاً يخدم اللغة العربية والشريعة الإسلامية عن طريق القرآن الكريم، حيث وجدت معظم الفقهاء استنبطوا بعض الأحكام من آيات القرآن التشريعية، واستدلوا عليها بأدلة نحوية وصرفية، فعزمت علي أن أتناول تلك الأدلة ، لأبين أثرها النحوي والصرفي في استنباط الأحكام الفقهية للنساء. فكانت هذه الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم.

٣–حيوية الموضوع الذي تناولته الرسالة، فبنظرة عامة للمرأة من خلال آيات الأحكام التي تتعلق بمعاملتها تأكد لي ما قرر العلماء (عن مدي عناية الإسلام بها ورعاية القرآن الكريم لها في أطوار حياتها، وهي طفلة مولودة ثم صبية، ثم شابة، ثم زوجة، ثم أم لأولاد .....وما قدمه لها من تشريع سام تعرف به واجباتها وتضمن به حقوقها ، فتعيش عضوًا فعالًا متفاعلًا في المجتمع المسلم إلي جانب الرجل، تؤثر في مجتمعها ويؤثر فيها، مما يعود عليها وعليه بالخير ديناً ودنيا).[١]

فجاءت هذه النظرة معتدلة . عن نظرة الناس للمرأة واختلافهم في تحديد قيمتها ومعاملتها، فمنهم من أنكر إنسانيتها وجحد جميع حقوقها في حياتها الدنيوية ومنهم من أفرط في حبها وقدسها غاية التقديس لدرجة أنه يلحقها بعالم الملائكة أحياناً.

٤–ثراء المادة العلمية، فباستقراء آيات القرآن الكريم التي تناولت أحكام المرأة فيما يقرب من نصف سور القرآن الكريم، وجدت منها مادة ثرية – بالظواهر النحوية والصرفية التي كان لها دلالة في استنباط العديد من أحكام النساء التي أجمع عليها معظم الفقهاء.

---

(١) انظر: رعاية القرآن للمرأة – أ.د/عبد الوهاب عبد العاطي عبد الله ، ط١ دار الطباعة المحمدية ٣ درب الأتراك ـ الأزهر ،١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ، ص٥.

- الدراسات السابقة

بالرغم من كثرة المؤلفات التي تناولت قضايا المرأة في القرآن الكريم ، فإنه لم تستوقفني دراسة نحوية صرفية لمجموعة من الظواهر النحوية والتي تبدو في ظاهرها مخالفَة لما جاءت به قوانين النحاة، كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير، وغيرها من الظواهر النحوية والصرفية، والتي كانت لها دلالة في استنباط العديد من أحكام النساء المتفق عليها بين معظم الفقهاء والحق أنه لم يفت علماؤنا القدماء التأليفُ في هذا المجال، فعلى سبيل المثال

. ألّف الشيخ/جمال الدين الإسنوي كتاباً أسماه: (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية) وبهذا الكتاب خرجت الفروع الفقهية من كتبها الخاصة ، وخرجت القواعد النحوية من كتبها الخاصة لها، وأنتجت هذا التفاعل الحي بين علمي النحو و الفقه

- ومن الدراسات الحديثة التي سبقت البحث في هذا الاتجاه

– "الأحكام النحوية وأثرها في الفروع الفقهية" [١] الأستاذ الدكتور/ محمد العمروسي

– دور النحو في العلوم الشرعية" [٢] للدكتور جمال عبد العزيز.

– "المعاني النحوية والصرفية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب المغني لابن قدامه" [٣]للدكتور: عرفات أحمد فرج .

– "أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية" للدكتور/عبد القادر السعدي[٤]

– الدلالة النحوية والصرفية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية في كتب أحكام القرآن[٥]د/عبدالقادر القط، . . . وغيرها من الدراسات.

غير أنه لم يتهيأ لموضوع ، أحكام النساء أن يجتمع في عمل –فيما أعلم _ إلا في هذا العمل، والحق يقال : إن الباحثة قد أفادت من هذه الدراسات الجادة ، ولكنها –وإن كثرت –فإنها تختلف روحاً وتنفق هدفاً. وهدفها جميعاً هو تجلية وتأكيد حكم فقهي قائم على أسلوب قرآني متتابع بناءً على الضوابط النحوية، وأطمع من خلال هذه الدراسة أن أضيف إلى المكتبة القرآنية دراسة تطبيقية تجمع بين علمي الفقه والنحو.

---

(١) ط١ ، مطبعة الأمانة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

(٢) ماجستير بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة(١٩٨٩م)

(٣) دكتوراه بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة(١٩٩٤م)

(٤) ط دار عمار-عمان-الأردن ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

(٥) رسالة دكتوراه ، دار العلوم ،٢٠٠٨م.

والجديد في هذه الدراسة ، أنها تؤكد ما أجمع عليه معظم الفقهاء من أحكام فقهية تخص المرأة وكانت لبعض الظواهر النحوية أو الصرفية المسماة بعوارض التركيب كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير ، كانت لها دلالة في تأكيد ما ذهبوا إليه. فهذه الظواهر تؤكد أن التركيب القرآني يتسم بحرية اللغة لا بقيود النحو، فلا يلتزم قواعد النحاة عند أمن اللبس ؛ ذلك لأغراض معينة يصل إليها دون تضحية بوضوح المعني، وفي هذا يقول أ.د/تمام حسان:

" فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ولم ينزل بنحو عربي مطرد ؛ لأن اللغة أوسع من النحو، لأنها تشتمل إلى جانب المطرد، على الشاذ والقليل والنادر؛ والعدول عن الأصل...مما اعترف به النحاة أنفسهم فقالوا: " إن الشذوذ لا ينافي الفصاحة "[1] كما لقي هذا العدول احترام الفقهاء فبنوا عليه بعض أحكامهم."

وهذا هو الجديد في هذه الدراسة، فهي تربط بين أحكام الشريعة وبين الظواهر النحوية عند النحاة كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير شريطة ألا تؤثر هذه الظواهر على وضوح المعنى.

- الصعوبات

وهناك صعوبات متعددة واجهت الدراسة، ولكنها الصعوبات التي تنتفي عند إتمام كل جزء من أجزاء البحث ، ومنها .

– كثرة المادة العلمية وتشعبها ومحاولة الإحاطة بها ، للوقوف على الظاهرة النحوية التي تعضد الحكم الفقهي . وهذه الصعوبة حتمت على الباحثة أن تكون على علم . قدر المستطاع . بالكتب التي يمكن الاستعانة بها من العلوم الأخرى المكملة لهذا الموضوع إلى جانب كتب النحو، وكان أولها كتب التفسير اللغوي والبلاغي والفقهي ؛ لأن المفسرين (يوجد في كلامهم أكثر مما في كتب البلاغة والنحو في هذا الشأن لاتصالهم بكتاب الله ، وتطبيقهم العملي على آيات الذكر الحكيم)[2]– إلى جانب كتب الأحكام ، والفقه وأصوله وعلوم القرآن ، والمعاجم اللغوية، لاستكناه دلالات الألفاظ؛لأن وسيلة المعجم من وسائل أمن اللبس،بالإضافة إلى بعض كتب البلاغة.

–تعدد آراء الفقهاء في الحكم على المسألة الواحدة ، وقد تغلبت على هذه الصعوبة بأن آثرت ذكر ما توافق عليه معظم الفقهاء، وكان للدليل النحوي دلالة في استنباطه .

([1]) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، ج١ ط١ دار الكتب العلمية- بيروت١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٥٠.

([2]) انظر: البيان في روائع القرآن أ.د/تمام حسان، ٢٣٣/١

- منهج البحث

تتخذ الدراسة في هذه الرسالة المنهج الاستقرائي التطبيقي التحليلي ، الذي اقتصر على استقراء آيات الأحكام الخاصة بالمعاملات والتي تحمل الظواهر النحوية والصرفية فيها دلالة على استنباط حكم شرعي متعلق بالمرأة ومجمع عليه بين معظم الفقهاء ؛ وقامت الباحثة بالوقوف على معظم هذه الظواهر من حذف وزيادة وتقديم وتأخير، بالوصف والتحليل والتقسيم حسب الأبواب النحوية والصرفية ، مع بيان دلالتها على ما استنبطه معظم الفقهاء من أحكام النساء.

لتكون هذه الرسالة مثالًا تطبيقًا للتفاعل الحي بين علوم الشريعة العامة والفقه بخاصة ، وبين العلوم العربية بعامة والنحو والصرف بخاصة.

وقد استعين بذكر ما يرد في السنة النبوية المطهرة من الأحاديث التي تقوي الرأي الذي أرجحه في حالة وجود بعض المسائل التي تحتاج إلي مناقشة ، وترجيح رأي على رأي وكان أغلبها في باب الزيادة ، كدلالة حرف الجر(من) بين الأصالة والزيادة وحكم غض البصر. وهذا مفصل في ثنايا الرسالة.

- خطة البحث

قسمت الرسالة ثلاثة أبواب يسبقها مقدمة فتمهيد ويعقبها خاتمة بأهم النتائج.

أما المقدمة: فقد تحدثت عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والجديد الذي يقدمه الموضوع، وأهم الصعوبات التي واجهت الدراسة، وبيان منهج الرسالة ومحتواها.

وأما التمهيد: فتحدثت فيه عن تعريف معظم كلمات العنوان لغة واصطلاحاً، فعرفت آية، وأحكام، و القرآن، و الدلالة النحوية و الصرفية. ثم تحدثت باختصار عن علاقة علم النحو بالشريعة الإسلامية، ومعنى الإعجاز اللغوي والتشريعي للقرآن الكريم، و بعض الخصائص النحوية والصرفية التي تفردت بها لغة القرآن الكريم.

ثم جاء الباب الأول: تحت عنوان " الحذف ودلالته في استنباط أحكام النساء " اشتمل على فصلين ، كل منهما مسبوق بتوطئة

الفصل الأول : (الحذف النحوي) وضم ثلاثة مباحث؛ الأول: حذف الحرف وفيه مطلب واحد يدور حول حذف الحرف قبل أن وأن المصدريتين ، والثاني: حذف الكلمة، وضم سبعة مطالب، حذف المبتدأ، و الخبر، والفعل، والمفعول به، والمضاف، والمضاف إليه،و الصفة والموصوف)، والثالث: وفيه مطلب واحد:حذف الجملة، كحذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

الفصل الثاني: الحذف على مستوى بنية الكلمة (الحذف الصرفي) وضم ثلاثة مباحث، **الأول:** حذف الهمزة،وفيه مطلبان:حذف الهمزة الزائدة في وزن(أَفْعَل) وحذف همزة الوصل

والثاني: حذف التاء ،وفيه مطلبان:حذف تاء التأنيث من المفرد المؤنث المجموع جمع مؤنث سالم،وحذف التاء الزائدة لتوالي الأمثال، **والثالث** : حذف حروف العلة (الحذف الإعلالي)،وفيه **أربعة مطالب**:حذف فاء المثال الواوي،وحذف عين الأجوف إذا سكنت لامه،وحذف لام الناقص وحذف لام الاسم المنقوص.

ويلاحظ أن الحذف الصرفي في هذا الفصل ، جاءت دلالته صوتية ، حيث جاء دالًا على التخفيف في النطق ، ولم تكن له دلالة في استنباط أحكام النساء.

ثم جاء الباب الثاني: تحت عنوان (الزيادة ودلالتها في استنباط أحكام النساء) واشتمل على فصلين كل منهما مسبوق بتوطئة.

الفصل الأول: تحدث عن الزيادة على مستوى التركيب النحوي وضم مبحثين ،**الأول** : تحدث عن زيادة الحروف وفيه **مطلبان:**

زيادة الحروف أحادية البناء (الباء،اللام) ، و زيادة الحروف ثنائية البناء(لا، ما، من)، **والمبحث الثاني** :تحدث عن: "زيادة الأسماء والأفعال" .

الفصل الثاني: تحدث عن : الزيادة على مستوى بنية الكلمة (الزيادة الصرفية)

وخصت الدراسة في هذا الفصل الفعل الثلاثي المزيد. لكثرة نماذجه التي وصلت إلى حد الظاهرة وجاء في **ثلاثة مباحث، الأول:** الفعل الثلاثي المزيد بحرف،وفيه **ثلاثة مطالب**:دلالة (أَفْعَلَ) ودلالة(فاَعَلَ) ودلالة(فَعَّلَ)، **والثاني:** الفعل الثلاثي المزيد بحرفين،وفيه **ثلاثة مطالب**:دلالة(افْتَعَلَ)و دلالة(تَفَاعَلَ) ودلالة(تَفَعَّلَ)**والثالث:** الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف،وفيه **مطلب واحد**:دلالة(اسْتَفْعَلَ)

ثم جاء الباب الثالث: تحت عنوان(التقديم والتأخير ودلالته في استنباط أحكام النساء) واشتمل على ثلاثة فصول مسبوقة بتوطئة .

الفصل الأول: التقديم والتأخير بين أجزاء الجمل ، وضم **مبحثين، الأول** : التقديم والتأخير بين أجزاء الجملة الاسمية ونواسخها. وفيه **ثلاثة مطالب**:تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي،وتقديم الخبر على المبتدأ،وتقديم خبر كان وأخواتها على اسمها،**و الثاني**:التقديم بين أجزاء الجملة الفعلية، وفيه **مطلب واحد**:تقديم المفعول به على الفاعل.

الفصل الثاني : تقديم شبه الجملة على العوامل والمعمولات وفيه **مبحثان، الأول:** تقديم شبه الجملة على العامل وما شابهه، وفيه **ثلاثة مطالب:** تقديم شبه الجملة على الفعل وتقديمه على اسم الفاعل وتقديمه على المصدر **والثاني** :تقديم شبه الجملة عل المعمولات، وفيه **خمسة** مطالب: تقديم شبه الجملة على الفاعل ونائبه ، وتقديمه على المفعول به،و المفعول المطلق، والتمييز.

الفصل الثالث: التقديم والتأخير بين التوابع، وفيه **مبحث واحد،** التقديم بين المعطوفات . ومن صوره : التقديم في العطف بين المفردات والتقديم في العطف بين الجمل.

ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، واتبعتها بفهارس فنية لما ورد في الرسالة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والقوافي، يتبعها ثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد

أضواء حول العنوان

وفيه:

- **تعريف الآية، الأحكام، القرآن، الدلالة لغة واصطلاحًا.**
- **العلاقة بين علم النحو وعلم الشريعة.**
- **من الإعجاز اللغوي والتشريعي للقرآن الكريم.**
- **خصائص تفردت بها لغة القرآن الكريم.**

تعريف الآية

يطلق لفظ (الآية) على عدة معان أشهرها:-

-**العلامة**[١]: وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى(إن آية ملكة أن يأتيكم التابوت) [٢] أي: علامة ملكه[٣]، **والدليل والأمارة**[٤]: وعليه قوله تعالى(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا) [٥]، أي:"ومن العلامات التي تدل على أن الله واحد لا مثيل له"[٦] **والآية في الاصطلاح الشرعي**، هي:" طائفة من ألفاظ القرآن ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة منه"[٧]

- ويلاحظ مدى الترابط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ لأن الآية من القرآن علامة على صدق الرسول ρ ودليل وأمارة على قدرة الله تعالى وعلمه. [٨]

تعريف أحكام

الحكم لغة: يدور حول المنع والصرف، والقضاء والفصل لمنع العدوان، فهو مصدر الفعل(حَكَمَ)، وفى أساس البلاغة " أحكم الشئ فاستحكم"، " أحكم الفرس وأحكمه: وضع عليه الحكَمَة: أي الحديدة التي في اللجام"[٩] ومنه اشتقت كلمة الحكمة، لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل. وعلى ذلك جاء قوله تعالى(فاحكم بين الناس بالحق) [١٠]، أي:بحكم الله وقضائه وشرعه [١١]

يقول:(حكمت عليه بكذا) إذا منعته، و**اصطلاحًا:** هو خطاب الشرع المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخير"[١٢]ويلاحظ موافقة المعنى اللغوي للمعنى الشرعي؛ لأنه إذا قيل(حُكم الله في المسألة الوجوب)، فان المراد من ذلك: أنه سبحانه قضى فيها بالوجوب، ومنع المكلَّف من مخالفته[١٣] **و**الأحكام التي تناولتها الرسالة بالدراسة يقصد بها أحكام المعاملات التي تتعلق بمصالح العباد ولا يقصد بها أحكام العبادات التي بين العبد وربه.

تعريف القرآن

القرآن لغة : هو مصدر قرأ يقرأ، كالشكران مصدر الشكر، والغفران مصدر، غفر[١٤]

---

(١) انظر: لسان العرب ، ط/ دار المعارف ،مادة (أيا) ،١٨٥/١.
(٢) سورة البقرة: جزء من الآية، ٢٤٨.
(٣) انظر:معاني القرآن وإعرابه،للزجاج،٣٢٩/١.
(٤) انظر: لسان العرب مادة(أيا) ، ١٨٥/١.
(٥) سورة الروم:جزء من الآية،٢١.
(٦) معاني القرآن،للزجاج،١٨١/٤.
(٧) انظر: مناهل العرفان، ٣٣٩/١.
(٨) انظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن الشرعية،ص١٨.
(٩) أساس البلاغة، للزمخشري ،مادة (حكم) ،ص١٣٧.
(١٠) سورة ص:جزء من الآية،٢٦.
(١١) انظر:معاني القرآن،للزجاج،٣٢٩/٤،والكشاف،٨٩/٤.
(١٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، السبكى ٨٢/١، تحقيق/ على محمد معوض، ط١/عالم الكتب، لبنان،١٤١٩هـ-١٩٩٩م
(١٣) انظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن(تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية)، عبد الكريم على محمد النحلة،ج١، ط١-مكتبة الرشد ـ الرياض ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م،ص١٢٥.
(١٤) انظر : لسان العرب ، ط٣، دار صادر ـ بيروت ١٤١٤هـ ، باب الهمزة ، فصل القاف ، ١٢٨/١.

وهو من باب (فتح يفتح) بفتح العين في الماضي والمضارع. واصطلاحًا : هو الكلام المعجز المنزل على النبي ρ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته وأحكامه.[١]

وإطلاق لفظ القرآن على كتاب الله تعالى أمر توقيفي؛ لأن الله هو الذي سماه بذلك لقوله تعالى: " إن هذا القران يهدى للتي هو أقوم" [٢] ولذلك صار علمًا بالغلبة وانتقل لفظ القرآن من المصدر إلى الاسمية [٣]

تعريف الدلالة النحوية والصرفية

الدلالة لغة: بفتح الدال وكسرها وضمها (والفتح أكثر) مصدر من الفعل(دلَّ)بمعنى:هدى وأرشد وكشف، ومضارعه (يَدُل، يدِل، يَدل) [٤] وحيث إن الدلالة في . موضوع الدراسة– ترشد وتهدي إلى استنباط الحكم الفقهي من الظواهر النحوية والصرفية، فإن المراد بها الهداية والإرشاد.

– **واصطلاحًا:** هي كون الشيء متى أطلق فهم منه المعنى[٥]، مثل: دلالة (ضرب) على الضرب، ودلالة (قائمٍ) في قولنا: (كلمت زيدًا قائمًا) على الهِيئة.

هذا عن المفهوم **اللغوي والاصطلاحي** للدلالة، أما **الدلالة النحوية** التي تعنيها الدراسة: فهي العلاقات النحوية التي تساعد على الربط بين أجزاء الكلام في التركيب كله، وتأخذ معناها من السياق اللغوي وغير اللغوي؛ كأن تؤدي الكلمة وظيفة الفعل بالنسبة للفاعل، أو وظيفة المبتدأ بالنسبة للخبر، أو وظيفة الشرط للجواب، وغيرها من الوظائف التركيبية؛ لأن أداء كل كلمة لوظائفها النحوية حسب نظام اللغة يؤدي إلى التماسك بينها وبين غيرها من الكلمات في السياق اللغوي، الذي يكون للعدول عنه دلالة على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف والزيادة والتقديم والتأخير) [٦]وغيرها من الظواهر التي تخصها الرسالة بالدراسة.

أما الدلالة الصرفية: فالمقصود بها ما عَّرف به العلماء الصرف، أنه:" علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة واعتلال...." [٧]

–وتهتم الرسالة بمعالجة ما يطرأ على الكلمة من حذف أوزيادة لحروفها. ودلالة ذلك على الحكم الفقهي.

---

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقانى،١٩/١.
(٢) سورة الإسراء: جزء من الآية،٩.
(٣) انظر: النبأ العظيم د/محمد عبد الله دراز،ص١٢.
(٤) انظر: لسان العرب، مادة(دلل)، والمصباح المنير، كتاب الدال ،مادة (دلل)،١٩٩/١.
(٥) انظر: أصول النحو، أد/ محمد عيد، ٢٦٧،٢٦٦.
(٦) انظر: المرجع السابق:الصفحة نفسها.
(٧) انظر: شرح ابن عقيل،١٩١/٤، شرح الشافية،١/١.